خطبة قصيرة عن بر الوالدين

الحمد لله ربّ العالمين الذي خلق من الماء بشرًا، فجعله نسبًا وصهرًا، وأوجب على النّاس صلة الأرحام والأنساب وأعظم في ذلك أجرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يُرتجى، ولا ندٌّ له يُبتغى، خلق النّاس من ماءٍ دافق يخرج من بين الصّلب والتّرائب، وجعل الاتّصال بين الزوجين سببًا، وجعل الوالدين مأمورٌ العبد ببرّهما وحذّره من عقوقهما، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله وصفيّه وخليله، أعظم النّاس قدرًا، وأرفعهم ذكرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسلمًا كثيرًا، أمّا بعد:
عباد الله أوصيكم ونفسي المذنبة والمخطئة بتقوى الله عزّ وجل وأحثّكم على طاعته وعدم مخالفته وعصيان أمره، وهو الذي قال وأمركم :{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}

أيها المؤمنون إنّ برّ الوالدين من العبادات العظيمة والجليله، فالله -سبحانه وتعالى- هو من يعطي كلّ ذي حقٍّ حقّه، ومن أكبر الحقوق وأعظمها هي حقوق الوالدين، لذلك فقد قرن حقّهما بحقّه -سبحانه وتعالى- فأوصى النّاس بعدم الشّريك ثمّ أوصاهم في نفس الآية القرآنية بالإحسان للوالدين، وإنّه أمر بالإحسان إليهما وحسن صحبتهما بالمعروف حتّى لو كانا كافرين، ويطيعهما في كلّ شيء إلا في معصية الله، يقول سبحانه وتعالى في سورة لقمان، بعد أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ* وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا}. وإنّ من صفات الرّسل صلوات ربّي وسلامه عليه أنّهم بارّون بوالديهم، كما كان يحيى وعيسى عليهما السّلام، وإنّ البرّ يكون بالإحسان إليهما بكلّ وجوه الإحسان بالقول والفعل، فأن تُحسن لوالديك بالقول يكون بالكلام الطيب وخفض الصّوت، وبالفعل يومن بالصّلة المستمرة، والإحسان بالخدمة والبذل بالمال والنفس، وكذلك بقضاء أمورهما والرّفق بهما ومراعاة مشاعرهما، وإنّ البرّ بهما من الجهاد في سبيل الله، وإنّه دينٌ يجد البارّ وفاءه فكما تُدين تُدان، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم من كلّ ذنب وخطيئة، فاستغفروه إنّه هو الغفور الرّحيم.

الحمد لله ربّ العالمين على إحسانه وتوفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، أمّا بعد:

أيّها المؤمنون لا بدّ أن يعرف المسلم أنّ برّ الوالدين لا ينقطع بموتهما، وهو لا يقتصر على حياتهما وحسب، بل يتّصل بعد الموت، ويكون برّهما بعد الموت بالدّعاء لهما

والصّدقة عنهما وصلة رحمهما والإحسان إلى أصدقائهما، وحتّى تنفيذ وصيّتهما، وإنّ الدّعاء للوالدين من أعظم البرّ بهما والإحسان لهما بعد موتهما، فالإنسان ينقطع عمله بموته إلا من ثلاث أمور وأحدها ولدٌ صالحٌ يدعو له، وهو ما أخبر به النّبي صلى الله عليه وسلم.

أيّها المؤمنون، إنّ برّ الوالدين من الواجبات العظيمة التي على كلّ مسلمٍ ومسلمة أن يلتزموا بها، فينبغي للمسلم أن يحسن لوالديه، ويخفض لهما جناح الذّلّ من الرّحمة، وأن يكلّمهما بكلّ طيبٍ وودّ، وأن يكون عمله تجاههما بالخير، ولا يكتفي ببرّهما في حياتهما، بل يُكثر من الدّعاء لهما بعد موتهما ويتصدّق عنهما، ويصل أرحامهما ويكرم أصحابهما، اللهم ارزقنا برّ والدينا أحياءً وأمواتًا، اللهم ارحمهم كما ربّونا صغارًا، اللهم أطل أعمارهم أحياءً وأعنهم على عبادتك وطاعتك والقيام بكلّ عمل صالح، اللهم ومن كان منهم ميّتًا فأمطر على قبره رحمةً ورضوانًا، وعفوًا وغفرانًا، واجعل قبره روضةً من رياض الجنة، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.